كيف تغسل جماعات إيران أدمغة النشء؟

تجنيد الأطفال

(2-2)

استخدام ألعاب الأسلحة يجعل الطفل يعتاد على هذه الأدوات

كيف تقوم الجماعات الإيرانية بحشد الأطفال وغسل أدمغتهم وتجنيدهم في حروبها؟ هل الأطفال الذين يولدون في زمن الحروب والصراعات الأكثر تقبلاً وانصياعاً للتأثير عليهم سلوكياً وعقائدياً؟.
هذا ما يرد عليه بالإيجاب استشاري الصحة النفسية والإرشاد النفسي د. أحمد إسماعيل، حيث يقول «يجب أن نتفهم أمراً هاماً حول التأثيرات النفسية والسلوكية للإنسان في مراحل عمره الأولى وأثناء استعراض الأمر تتضح لنا أسباب اختيار أعمار محددة للأطفال الذين يمكن لأي جهة أو منظمة التأثير على عقولهم وتجنيدهم».

▪ أبوظبي - ماجدة ملاوي، موفق محمد

ويستعرض إسماعيل مراحل الاختيار الأولى للتجنيد والتي تبدأ من سن 7 - 12 سنة (البعض يذكر أنها تبدأ عند 6 سنوات). ويشير إلى أنه في هذه المرحلة تبدأ السمات الاجتماعية بالتشكّل، حيث يتعلم الطفل كيفية تكوين الصداقات وكيفية اتباع القواعد الاجتماعية، كما يبدأ لديه التفكير المعرفي، ولعل من أشهر المقولات في هذا المجال «أن الطفل يشبه الإسفنج الذي يمتص كل ما يدور حوله من خبرات منذ الولادة، ثم يعود لاسترجاعه بعد عمر ست سنوات»، فما رأيك في الأطفال الذين يولدون في ظروف تملؤها الحروب والصراعات والهلع وعدم الاستقرار إضافة إلى عدم توافر الأمن والخدمات الصحية مع بيئة فقيرة أو معدمة ؟ بالتأكيد هؤلاء هم الأكثر عرضة للتلاعب العقلي ويسهل التأثير النفسي عليهم.

أسلوب مدروس

ويضيف أن المقصود هنا أن سلوكيات الطفل وتصرفاته ونمط تفكيره سيكون ناتجاً عن الخبرات التي تعرض لها سابقاً، ومن هنا تعتمد إيران وغيرها من الميليشيا الإرهابية المتطرفة على استغلال تلك العقول الناشئة التي عانت من ويلات الحروب ولديها الكثير من المخاوف والضياع الفكري لتحشو عقولهم بأفكار إجرامية بأسلوب نفسي سلوكي مدروس، فالطفل من سن 7 سنوات تظهر لديه بدايات تعلم التفكير المنطقي وتطور النمو العقلي والميل لتكوين صداقات في تجمعات من نفس العمر لكي يتم تبادل الخبرات وزيادة نسبة مساحة التعلم، وهذه تصبح أرضاً خصبة جداً للجماعات الإرهابية لزرع قيم وعادات بين تجمعات الأطفال بأساليب مختلفة، تتمركز حول

■ أحمد إسماعيل

حثهم على الاعتماد على أنفسهم من خلال الطرق الوحشية واستغلالهم وانتهاك حقوقهم وطفولتهم. ويضيف إسماعيل أن هذه المرحلة تتّسم بالخيال الواسع والتخيل أحياناً اللامنطقي، حيث يشعر بعض الأطفال بأنهم أبطال، وقد يلجأ بعضهم إلى تأليف القصص والشعر، وهنا يأتي دور التلاعب في عقولهم عن طريق استخدام بعض الألعاب على شكل أسلحة ومسدسات ورشاشات وخلافه من لبس وأدوات عسكرية، ويعتاد الطفل على هذه الأدوات التي تشعره بالقوة، وحينما يستخدم سلاحاً حقيقياً لا يشعر بأن الأمر غريب عليه فهو لا يدرك حجم خطورته، وينفذ ما يتعلمه من البيئة المحيطة، فيصبح كالبذرة التي تنمو وتتغذى على أفكار متطرفة فتكبر يوماً بعد يوم وهي تحمل في جذورها مشاعر التطرف.

مرحلة حساسة

ويحذر الدكتور إسماعيل من خطورة المرحلة من عمر 10 إلى 12 سنة، حيث يؤكد أنه في هذه المرحلة يصبح الطفل مشروعاً راشداً، حيث يبدأ في اكتساب نضج للشخصية والنضج المعرفي، هي إذاً مرحلة التفكير المعرفي الأكثر تقدماً والذي يبدأ من عمر 8 سنوات ولم ينته، ومن الطبيعي أن يكون طفلاً راشداً عاقلاً ولكن لك أن تتخيل تطبيق ما تم ذكره في المراحل السابقة من عمر 6 إلى 10 سنوات في توجيه الطفل ليكون قائداً عسكرياً ويحقق ذاته من خلال استخدام السلاح وزرع العبوات الناسفة والألغام من دون الشعور بالخطر أو الذنب أو الإحساس بأن ذلك الفعل جريمة لأنه لم يعرف أو يدرك تلك المعاني البديهية التي تم حرمانه منها، لذلك يصبح الأمر الأخطر هو اختيار أطفال صغار السن والتدرج بهم في سلوكيات ممنهجة لتحضيرهم ليكونوا جنوداً مطيعين وتلك هي الغنيمة الكبرى بالنسبة للمنظمات والميليشيا المتطرفة التي تزرع قيم الإرهاب بشكل أقوى وأسهل وتخرج قادة لهم الولاء والانتماء الكامل من دون تفكير.

حول وصف هؤلاء الأطفال الجنود بعد سنوات من غسل أدمغتهم، مشاعرهم، وكيف يفكرون، يقول إسماعيل إن هؤلاء الجنود قد يتحوّلون إلى أشخاص مدمرين نفسياً وجسدياً في شبابهم، فهم مثل الآلة التي يتم تحريكها عن بعد، فهذه الجماعات المتطرفة نفذت إلى عقول الصبية بشكل مخطط ومدروس وممنهج وعلمي وليس اعتباطاً وهذا في حد ذاته خطر رهيب وجريمة بكل المقاييس ضد الإنسانية وحقوق الشعوب، لأنها تستحوذ على عقول ومعتقدات آلاف الأطفال الذين قد يتحولون إلى خصوم شرسين لأسرهم وأوطانهم، لا يفرّقون بين أب أو أخ، وهذا بحد ذاته دمار للمجتمعات يجب التنبه له ودراسته بعمق وإيجاد الحلول التي تجنب الأطفال ويلات هذه المنظمات المتطرفة.

ويضيف «تجنيد الأطفال يعتبر كارثة بشرية بكل المقاييس، فكيف يصمت العالم أمام من يستغل ويتلاعب بالأطفال سواء كان بالترهيب أو الترغيب؟ لتجنيدهم والتحكم بعقولهم وإرادتهم بإخضاعهم تحت ولايتهم بالتأثيرات النفسية واستغلالهم في حروب تقتل أرواحهم فيها بدم بارد فنحن بصدد كارثة حقيقية لا يمكن السكوت عنها».

طرق التجنيد

ويوضح الدكتور إسماعيل أساليب التنظيمات الإرهابية في تجنيد الأطفال، فبعضهم يعتمد على سياسة التجويع وإغراء الأهالي بإرسال أطفالهم للحرب مقابل المال، كما هو الحال مع أهالي الكثيرين من الدول المدمرة فمن يعمل لديهم يتقاضى راتب مقاتل شهرياً، وهذه المبالغ قد تفتح شهية الطفل وذويه على الموافقة، خاصة مع ما تعانيه تلك الأسر من الفقر والعوز.

ويضيف «من أساليب التجنيد أيضاً، التغرير بالأطفال من خلال المخيمات الدعوية وتوزيع هدايا عليهم والسماح لهم باستخدام أسلحتهم واللعب بها، وقد يخطفون الأطفال ويجرى تجنيدهم دون علم الأهالي، كما يتم تجنيد أعداد كبيرة من الأطفال الأيتام أو أطفال الشوارع ومن ليس لهم مأوى أو معيل فيتم استدراجهم من خلال تأمين المسكن والمأوى لهم وإقناعهم انهم أصبحوا عاملين ومنتجين يتقاضون رواتب مقابل عملهم، كل هذا الترتيب والأساليب المخطط لها على أعلى مستوى نفسي تنجح في الكثير من الأحوال في استدراج الطفل وزرع وبناء قيم وعادات

أطفال بلا تعليم

بالرغم من صعوبة تقدير أرقام دقيقة حول حجم معاناة الأطفال في دول ما تسمى «الربيع العربي»، ومنها اليمن الذي ما زال يقبع تحت نيران الميليشيا الحوثية في عدد من المناطق التي يسيطر عليها بدعم من إيران، إلا أن هنالك العديد من المقاربات الرقمية التي توضح لنا بطريقة قريبة من الواقع حجم الدمار الذي حدث وترك تداعياته خصوصاً على الأطفال.

البيان

80 %
من الصراعات التي ينخرط فيها الأطفال المجندون، أعمارهم تحت سن 15 سنة.

37 %
استهداف مدارس باليمن والعراق وسوريا حرم 37% من التعليم الأساسي، و67% من الثانوي.

بارقة أمل لإعادة تأهيل أطفال اليمن المجنّدين

من وسط المشهد المأساوي في اليمن، تبزغ شمس الأمل في مشروع هو الأول من نوعه لإعادة تأهيل الأطفال المجنّدين في الحرب، هدفه لملمة جراح الصبية وعودتهم إلى حياتهم الطبيعية.

عبد الرحمن القباطي، مدير المشروع، يقول: «تنوعت الانتهاكات التي تعرّض لها الأطفال في اليمن، وكان أولها التجنيد الذي حرمهم من طفولتهم، فكانت الحاجة الملحة إلى إعادة تأهيلهم، وهو ما وافق مهمة مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية ومؤسسة وثاق للتوجه المدني، فتبنّى مشروع إعادة تأهيل الأطفال وإعادتهم إلى حياتهم الطبيعية، كمشروع إنساني نوعي، اكتسب أهميته من حجم المأساة التي يعيشها أطفال الحرب في اليمن». ويشير إلى أن المشروع، الذي انطلق في محافظة مأرب في أغسطس 2017 ، يستهدف إعادة تأهيل ألفي طفل يمني من متضرري الحرب، وتمكن حتى الآن من إعادة تأهيل 241 طفلاً، ويعمل حالياً على تأهيل 80 اخرين.

ويوضح أن المركز يحرص على تقديم برنامج مكثف طيلة شهر كامل، يتخلله إعداد نفسي واجتماعي

■ عبد الرحمن القباطي

ورياضي تحت إشراف مختصين، وتتم مراقبة كل حالة على حدة، والعمل على علاجها من الصدمات النفسية.

وفي سؤالنا عن التأثير الذي مارسه الحوثي على عقيدة الأطفال وأيدولوجياتهم، يقول القباطي: «الميليشيا الحوثية أثرت تأثيراً مباشراً وكبيراً من خلال عملية الاستقطاب الممنهج، إذ استغلت الأطفال وعملت على تجنيدهم طائفياً، وفتحت المحاضن الفكرية لاستقبالهم، إضافة إلى استخدام الأناشيد والزوامل التي عملت على استثارة الأطفال، وجعلهم ينقادون معهم إلى المواقع والمتارس». ويؤكد مدير المركز السعي إلى التوسع في المشروع وفتح مراكز قريبة من الحديدة أو حجة أو عدن لاستقبال العدد الأكبر من الأطفال، إضافة إلى مراكز خاصة بإعادة تأهيل الفتيات.

أما مرتكزات التأهيل، حسب القباطي، فتتمثل في الدعم النفسي والاجتماعي والمساعدة الفردية من خلال تشجيع الطفل المجند على أن يتحدث عن تجربته وأحياناً يتم إدخاله في مناقشة جماعية مع غيره من الأطفال ممن تشاركوا معاناته، إضافة إلى المساندة المستمرة التي تتمثل بمتابعة الأطفال المجندين والمتأثرين بعد عودتهم إلى منازلهم ومدارسهم.

وعن دور مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في المشروع، توجهنا إلى د. سامر الجطيلي، المتحدث الرسمي باسم المركز، إذ يؤكد أن البرنامج يهدف إلى التأهيل النفسي والعلمي والجسدي للأطفال، وكذلك العمل على رفع الوعي لدى أولياء الأمور بخطر تجنيد الأطفال، وكذلك مساعدتهم على بناء أسرة سليمة بعيداً عن العنف، كما يهدف إلى تعرُّف احتياجات الطفل، سواء كانت طبية أو نفسية وغيرها، ويقيم ورش عمل تتحدث إلى المجتمع عن مخاطر تجنيد الأطفال في محافظات عمران والجوف وتعز وصنعاء وذمار.

أطفال مجنّدون يروون لـ «البيان» ف

تواصلت «البيان» عبر مركز إعادة تأهيل الأطفال مجندي الحرب في اليمن مع ثلاثة أطفال سردوا لنا قصصهم وكيف أصبحوا وقوداً للحرب في اليمن يقاتلون مع جماعة الحوثي المتطرفة، والمؤسف في هذه القصص أن المحرك الرئيسي للزج بهم في تلك المآسي أشخاص من الأقرباء، ساهموا بشكل مباشر في غسل أدمغة هؤلاء الأطفال وتحويلهم إلى جنود لصالح الحوثي.

الحرب حولت «علي» ابن الـ13 عاماً من طفل طبيعي يحب اللعب مع أصدقائه في الحي إلى شخصية كتومة، تتهرب دائماً من ماضيها. لا يحب الحديث مع الآخرين، قليل التركيز وانطوائي، يميل للعزلة، تلاحظ في ردوده نوعاً من العدوانية المغلفة بالقلق.

علي الذي كان يسكن في قرية تابعة لمحافظة مأرب، جنّدته الميليشيات المسلّحة منذ سيطرتها على المديرية ليشارك معهم في حروبها، تعرض لصدمات عنيفة أثناء ذلك. يقول: قبل الحرب كنت في القرية مع أسرتي نعمل في الزراعة ولدينا بقالة أعمل فيها بعد عودتي من المدرسة وحين أتت الميليشيات، انقلب الحال. ويضيف «كان هناك مشرف من الحوثيين يقال له أبو سرحان أتى ليجندني وطلب مني الانضمام إليهم ومع كثرة الحاجة لم أتمكن من مقاومته فتمكن

■ علامات الضياع واضحة على أطفال جنّدهم الحوثي | البيان

أخيراً من الزج بي في أحد المراكز التابعة للحوثي، حيث تلقيت دورات كثيرة في الأفكار والعقيدة لأجد نفسي في نهاية المطاف وبلا وعي جندياً في إحدى النقاط الأمنية التابعة لهم، حيث دربوني على تركيب السلاح. وأثناء ذلك جعلوني أتناول القات وأتعاطى السجائر، وكل ذلك كان يترافق مع إنشاد الزوامل». ويتابع «حين بدأ الجيش الوطني يتقدم نحو مديريتنا اتصل خالي الذي يعمل قائداً في الجيش لينصحني بالهروب من الميليشيات ونجحت في العودة إلى مأرب بعد معاناة مريرة لألتحق بالمشروع في أول دوراته واستطعت أن أتخلص من العدوانية والقلق وأقلعت عن عاداتي السيئة كمضغ القات والدخان ولا أخفي أني كنت خائفاً ومتوجّساً من المشروع حتى مضت الأيام وتعلمت كيفية التخلص من الصدمات

■ الذين يولدون في ظروف الحروب والفقر أكثر عرضة للتلاعب العقلي

■ يشبهون الإسفنج الذي يمتص كل ما يدور حوله من خبرات منذ الولادة

■ توجيه الطفل لاستخدام السلاح وزرع العبوات من دون الشعور بالذنب أمر خطير

والتواصل مع الآخرين.

ويشـير الى أن الدراسـات تؤكد أنه ليس كل المجنديـن من أصحاب الدخل المحدود أو المتدنـي أو المنعـدم، فهناك أطفال من أسـر غنية ولكنهم يعانون الفراغ في الوقت والفـراغ فـي العاطفة والفكر، فيتم غسـل أدمغتهم بسـهولة، فأي شـيء فارغ يسـهل تعبئتـه، وفقاً للنظريـة التي تقول «أصحاب العقول الفارغة أرض خصبة للتغلب عليهم».

دس السم بالعسل

وإذا ما سـألنا عـن دور الإعـلام في تعزيز السـلوكيات العنيفة والتطرف لدى الأطفال، يقول د.إسـماعيل إن القنوات الفضائية وما يعرض على شاشـاتها من أفلام عنف يمكن أن تمهـد لظهور جيل عنيـف جاهز لقبول التجنيد وقبول أفـكار متطرفة من منظمات إرهابية فالبرامج والأفكار التي تطرحها بعض الفضائيات تعمل على دس السم في العسل أحياناً بشـكل صريح ومباشر، وأحياناً أخرى بشكل خفيف وتدريجي ومبسط يعتمد على أسلوب التكرار للمعلومات المخففة.

ويشـرح الأخصائـي النفسـي أيضاً طرق إعـادة تأهيـل مـن ينجـو مـن الأطفـال المجندين لإعادته إلـى حياته الطبيعية من خـلال الفهـم الصحيح لتجربة هـذا الطفل وكيـف تم الإيقاع به في شـرك المتطرفين ومن ثم إعادة تأهيله نفسـياً وسـلوكياً من قبل متخصصين في هذا النوع من السـلوك وعمـل برامج ممنهجـة للقضـاء على هذا السرطان اللعين وهو تجنيد وتدمير الأطفال.

أخرى نفسيه وسلوكية في عقله.

ويشير الأخصائي النفسـي لنوع آخر من الأطفال يسـهل تجنيده وهم الأطفال الذين ابتعـدوا عـن بيوتهـم لسـاعات طويلة في سـوق العمل، هـؤلاء الأطفال فقـدوا الجو الأسـري ودفء العائلـة، فأصبحـوا بفجوة نفسية تسمح لأي متسلل باقتحام معاناتهم. كمـا أن هؤلاء الأطفال معتـادون على الكد والتعب وتحمل المسؤولية والمصاعب وهذا ما يشـكل بيئة صالحة وجاهزة للاسـتغلال والاختراق وإنشاء أفعال وعادات ومعتقدات يصعب تغيرها على المدى الطويل.

تجنيد إلكتروني

أما الطريقة التي باتـت معروفة لدى الكثير مـن المجتمعـات فهي تجنيد أعـداد كبيرة مـن الأطفال عن طريـق الانترنت والمواقع الإلكترونيـة ومواقـع التواصـل الاجتماعي وهؤلاء في الغالب وبشـكل كبير ميسـوري الحـال وبعضهم يعيش فـي دول بعيده عن الحروب والخراب (وهذا دليل كافٍ على مدى احترافيـه الجماعات الإرهابيـة وتخطيطهم ودراسـتهم للبيئات المحيطة بكل اشـكالها والعلـم جيـدا بكيفيـة السـيطرة واختراق العقول والتلاعب النفسي بالأساليب السهلة والخطيرة للتسـلل لعقول أطفالنا وشـبابنا بذرة اليـوم وثمره المسـتقبل)، ويتم ذلك، حيث يتواجد الأطفال للتسلية والاستكشاف

4.5
ملايين طفل يمني حرموا من التعليـم في اليمن منذ بداية الحرب التي فرضتها الميليشيا.

% 40
نسـبة التسرب من المدارس قبل الصف الـ 8 عند الفتيات وأكثر من 25% لدى الفتيان.

% 60
نسبة الأطفال اليمنيين الذين يعانون مـن توقف في النمو ومشكلة التقزم.

%50
من سـكان اليمن تحت سن 18 عاماً، و2 مليون طفل بين 6 و9 خارج المدارس.

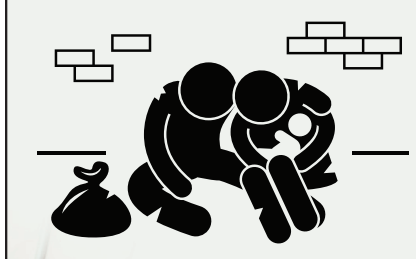

غرافيك: حسام الحوراني — البيان

إيران على رأس منتهكي حقوق الأطفال بالعالم

■ عيسى العربي

يشـير رئيس الاتحـاد العربي لحقوق الإنسـان عيسـى العربـي إلـى أن التقاريـر الصادرة عـن الأمم المتحدة والمنظمـات الدوليـة والإقليميـة المعنيـة بحقـوق الإنسـان تؤكد أن إيـران علـى رأس الـدول المنتهكـة لحقـوق الأطفـال بالعالـم، وهو ما يضعها بشـكل شـبه دائـم بالقائمة السـوداء التي تصدرها الأمم المتحدة لمرتكبـي الانتهاكات بحـق الأطفال «قائمة العار». كما وصفها مقرر الأمم المتحـدة لحقوق الإنسـان في إيران أحمد شهيد بالمقلقة.

وينـوه العربي بأن النظام الإيراني يمـارس مختلـف أنـواع الانتهاكات الجسيمة والجرائم ضد الإنسانية بحق الأطفال، سواء في إيران تحديداً.

ويؤكـد العربـي أنـه بالرغـم من جسامة هذا الانتهاك لحقوق الإنسان الـذي يعتبر جريمة حرب، فإن النظام الإيرانـي يمـارس هـذا النـوع مـن الانتهـاكات بحق الأطفـال في إيران، وبالعديد من الدول التي تمتلك نفوذاً أو سيطرة بها كما هو الحال في سوريا واليمن والعراق ولبنان، حيث تشـير التقارير التي أصدرتها منظمات حقوق الإنسـان، إلى امتلاك إيران لعشـرين مؤسسة معنية بتجنيد الأطفال داخل إيران و6 معسـكرات لتجنيد الأطفال في سوريا، إضافة إلى عدد واسع منها في كل مـن العراق واليمـن ولبنان، تقـوم بتدريب ما يقارب الثلاثين ألف طفل يزج بها في الحروب والصراعات المسـلحة دون أن تتجـاوز أعمارهم الثامنة عشر عاماً.

ويقـول إنـه، بحسـب مـا رصده الاتحاد العربي لحقوق الإنسـان، فإن الأطفال الأفغـان من أبناء المهاجرين في إيران هم الأكثر استغلالاً في مجال تجنيـد الأطفال، وتم تجنيد ما يقارب 1200 طفل لـم تتجاوز أعمارهم أربع عشرة سنة والدفع بهم للمشاركة في الحرب بسوريا تحت لواء «فاطميون»، حيث يتعرضون لأسوأ ظروف وأوضاع الحرب ويتعرضون للموت والإصابات.

الشمّري: طهران ترمي لصناعة أجيال مشوّهة لتدمير الشعوب

■ فيصل الشمري

قال رئيس جمعية الإمـارات لحماية الطفـل فيصـل الشـمري، إنـه في بعـض الدول تدهورت حقوق الطفل نتيجة الأعمال العسكرية والصراعات المسـلحة وتدخلات إيران واستغلال الأطفـال وتجنيدهـم مـن قبـل التنظيمات المسـلحة المدعومة من قبلهم أو الموجهة عبر ابتزاز قياداتهم نتيجة اختطاف عائلات قياداتهم (كما ثبـت من اختطـاف عوائـل قيادات القاعدة في إيران وابتزازهم وتوجيه عملياتهم لتحقيق مصالح إيرانية.

وأوضح الشـمري الأبعـاد الخفية لإيـران في اسـتغلال الفئـات الأكثر ضعفاً في الدول التي تعاني صراعات، حيـث قال «فـي ظل سـعي النظام الإيرانـي إلى رسـم خريطـة جديدة للمنطقـة تخـدم أجندتـه الطائفية والاستعمارية من خلال تصدير الثورة وإثـارة النزاعـات ونشـر الكراهيـة والبغضاء والطائفية، وتدمير ممكنات وقدرات الدول، أصبـح الضعفاء من كبـار السـن والنسـاء والأطفال هم من يدفـع الثمن الأكبـر، وحيث إن الأطفال هم اسـتثمار المستقبل فإن اسـتراتيجية إيـران المركبـة هي أن تضرب مسـتقبل الدول المسـتهدفة مـن خـلال ضـرب شـعوبها بإنتاج جيل مدمر ومريض ومشـوه وممزق وجاهـل تعليميـاً ومريـض صحيـاً ونفسياً تنتشـر فيه العدوانية وحتى إدمان المخدرات، ومنقسـم عقائدياً وطائفياً دون ولاء أو انتماء.

وأضاف «يجب فتح ملفات تجنيد الأطفال سواء بالخطف أو الاستضعاف والإجبار أو من خلال شـبكة الانترنت ومسـاءلة المنظمـات والـدول التي تقـف خلفهـا وفضحهـا. والنظر في إعادة تأهيل الضحايا وحماية الأجيال الأخـرى وباقـي الأطفـال ومواجهة هـذه الجهود المدمـرة دولياً». وأكد علـى أهمية أن يعمـل الجميع على المطالبـة باتخاذ الإجـراءات الدولية اللازمـة لوقف تصديـر آلة القتل إلى الحوثيين وغيرهم، والنظر في إمكانية رفع قضايـا في المحاكم الدولية على ممارسـاتهم باعتبارهـا قضايـا حرب ومن ورائها هـم مجرمو حرب يجب تقديمهم للعدالة الدولية.

قصة الزج بهم في القتال

جـراء الحرب. يقول: «كنا نعيش في أمن ووئـام في قريتنـا وكنت طالبـاً مجتهداً في مدرستي، أشاطر أصدقائي اللعب في أزقـة الحارة. لكـن كل ذلك تحـوّل إلى كابوس مرعـب عندما جـاء الحوثي إلى قريتنا، حيث فقدنـا كل هذا وحل مكانه الخوف والذعر والقلـق من القادم وكان خوفنـا يتصاعـد يومـاً بعد آخـر مع كل قذيفة تدوي ورصاصة تطلق ومع كل بيت يلغـم ويفجر، ولا أبالغ إذا أخبرتكم أنني شاهدت تفجير أكثر من عشرة منازل في حيّنا على أيدي الميليشيات المسلّحة».

ويتابـع «كان عمي يعمل مشـرفاً مع الحوثييـن وأبلغهـم للأسـف أن والدي ضدهـم وفـي مسـاء أحـد الأيـام أتت مجموعـة تحاصر منزلنـا وتطالب والدي بالخروج من المنزل وبتسـليم نفسه لهم فتملكنـا الذعـر أنا وأمـي وإخوتي ولم نترك والدنا يخرج إليهم».

يتنهد رضوان بعمـق ويواصل حكايته فيقـول: حاصرونا منذ المسـاء حتى ظهر اليوم التالي عندها خرجت والدتي إليهم وأخبرتهم بأن أبي غير موجود في المنزل وأنه في مدينة مـأرب ولم يصدقوها بل حاولـوا اقتحـام البيت لكن أمـي أغلقته دونهم وبـدأوا بإطلاق النـار على البيت وانتابنا الخوف الشـديد حتى وصل عمي الذي يعمل مشـرفاً معهـم وهددنا بأنه سـيعتقل (الداعشـي) يقصـد بذلك أبي، متناسـياً أنـه شـقيقه وهو ما شـكل لي صدمة يصعب نسيانها.

تحقيق الحلم

ويضيف رضوان «بعد فترة أقنعني والدي بالالتحاق بمركز إعادة التأهيل واستكمال مـا فاتنـي من سـنوات دراسـة وهذا ما حـدث، فقد شـعرت بعد مضي أسـبوع في إعـادة التأهيل بالراحـة والاطمئنان وتخلصت من الصدمات النفسـية والقلق والخـوف وها أنا أعود للمدرسـة لأحقق حلمي بعيداً عن الصراع والحرب فسلاحي الأقوى هو القلم والعلم».

نصـار لا يتجـاوز عمـره 13 عاماً، كان من الأطفـال الذين اسـتخدمهم الحوثي لـزرع الألغام على مدى أشـهر في إحدى جبهات محافظـة الجوف، وكان المحرض الأول لـه هـو ابن عمـه الـذي كان مع جماعـة الحوثـي والـذي اسـتخدم معه مختلف أساليب التأثير النفسي للانضمام لهذه الميليشـيات ساهم وانطلق مع ابن عمه إلـى مدينة عمران والتي خضع فيها لدورات هدفها تجنيده لصالح الحوثي.

اسـتقر نصار في منطقـة الجوف وعاد للتعليـم بعد انقطاع سـنوات، حيث كان من المشاركين في إحدى دورات التأهيل النفسـي والاجتماعي، الذي يموله مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وتنفذه مؤسسة وثاق للتوجه المدني.

علي: تلقيت دورات في «العقيدة» لأجد نفسي بلا وعي «جندياً»

رضوان: عمي وشى بأبي للحوثيين وكادوا يفجرون بيتنا

نصار: أجبروني على زرع الألغام وأريد أن أنسى هذا الماضي

النفسـية وحقـوق الطفـل وفن الرسـم والخط وكيـف أختـار أصدقائي وأخطط لمستقبلي».

كابوس مرعب

رضوان ابن الـ14 عاماً جاء من إحدى قرى مديريـة مجزر في محافظة مأرب ويدرس حالياً في الصف الخامس الابتدائي، حيث تأخـر ثلاثة أعـوام عن مواصلة الدراسـة